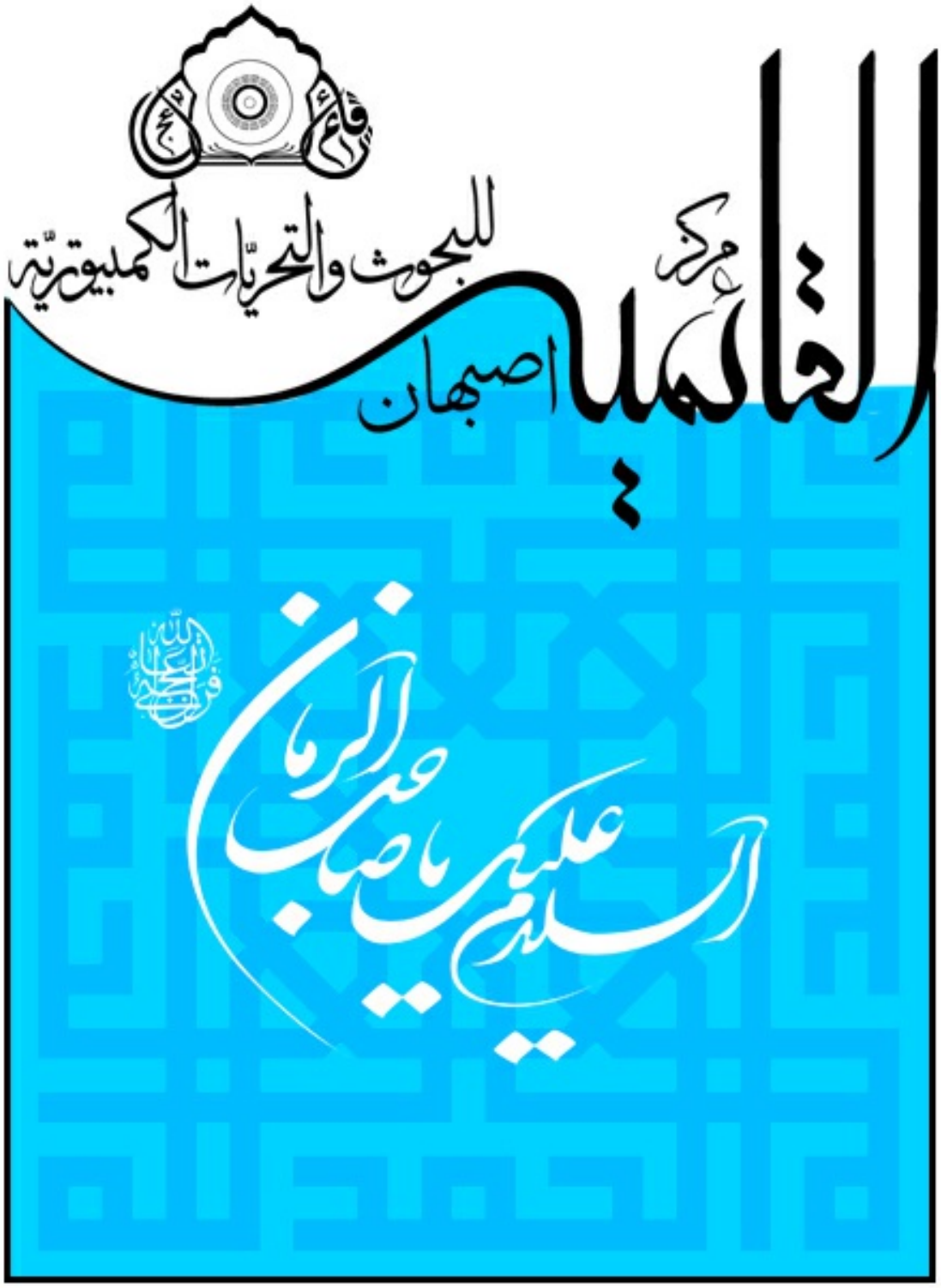

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الروض الفسيح في بيان الفوارق بين المهدي والمسيح

الشيخ محمد باقر الالهي القمي

بسم الله الرحمن الرحیم

الروض الفسيح فى بيان الفوارق بين المهدى و المسيح عليهما السلام

كاتب:

محمد باقر الهى قمى

نشرت فى الطباعة:

مركز الابحاث العقائديه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الروض الفسیح فی الفرق بین المهدی والمسیح ----- ۷
اشاره ----- ۷
فهرس المطالب ----- ۷
الباب الأول: فی الکلام عن حدیث: لا مهدی إلا عیسی بن مریم ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۱
الفصل الأول: فی ذکر مخرجیه والتعریف بحال رواته ----- ۱۱
الفصل الثانی: فی الکلام علی أصل الحدیث وبیان درجته ----- ۲۰
الفصل الثالث: فی إیراد ما ذکروه من وجوه الجمع بین حدیث " لا مهدی إلا عیسی بن مریم " وبین أحادیث المهدی علیه الصلاه السلام ----- ۲۵
اشاره ----- ۲۵
الأول: ----- ۲۵
الثانی: ----- ۲۷
الثالث: ----- ۲۹
الباب الثانی: فی حکایه جمله من فتاوی العلماء فی من أنکر المهدی المنتظر علیه الصلاه والسلام ----- ۳۰
الباب الثالث: فی ذکر طرف من الوجوه الفارقه بین المهدی المنتظر وبین المسیح بن مریم علیهما الصلاه والسلام ----- ۳۷
اشاره ----- ۳۷
۱ فمنها: ما ورد فی الأحادیث المستفیضه من کون المهدی من هذه ----- ۳۷
۲ ومنها: ما ورد فی حلیتهما، فإن بینهما فی ذلک اختلافا بینا. ----- ۴۴
۳ ومنها: افتراقهما علیهما الصلاه والسلام فی الاسم والکنیه ----- ۴۶
۴ ومنها: أن مع المهدی علیه الصلاه والسلام رایه رسول الله صلی الله ----- ۴۷
۵ ومنها: ما رواه الحفاظ من أن عدد أصحاب المهدی علیه الصلاه ----- ۴۸
۶ ومنها: ما تواتر من خروج الدجال والسفیانی قبل ظهور المهدی المنتظر ----- ۴۸
۷ ومنها: مساعده عیسی علی قتل الدجال بباب (لد) کما صرح به ----- ۴۸
۸ ومنها: ما روی مستفیضا من موت المهدی علیه السلام ببیت المقدس ----- ۴۹

۹ ومنها: ما روی من خروج المهدی علیه السلام ومبایعته بین الرکن ---- ۴۹
۱۰ ومنها: أن عیسی بن مریم علیه السلام یقتدی بالمهدی علیه السلام فی ---- ۵۰
تنبیه ---- ۵۲
الخاتمه ---- ۵۴
تعریف مرکز ---- ۵۶

الروض الفسیح فی الفرق بین المهدی والمسیح

اشاره

نوع: کتاب

پدیدآور: الهی قمی، محمدباقر

عنوان و شرح مسئولیت: الروض الفسیح فی بیان الفوارق بین المهدی و المسیح / محمدباقر الهی قمی

ناشر: مرکز الابحاث العقائدیه

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: فضایل اهل بیت (علیهم السلام)

فضایل حضرت مهدی

ص :۱

فهرس المطالب

الباب الأول: فى الكلام عن حديث: (لا مهدى إلا عيسى بن مريم).

الفصل الأول: فى ذكر مخرجيه والتعريف بحال رواته.

الفصل الثانى: فى الكلام على أصل الحديث وبيان درجته.

الفصل الثالث: فى إيراد ما ذكروه من وجوه الجمع بين حديث (لا مهدى إلا عيسى بن مريم) وبين أحاديث المهدى عليه الصلاه والسلام والجواب عنها.

الباب الثانى: فى حكايه جمله من فتاوى العلماء فى من أنكر المهدى المنتظر عليه الصلاه والسلام.

الباب الثالث: فى ذكر طرف من الوجوه الفارقه بين المهدى المنتظر وبين المسيح بن مريم عليهما الصلاه والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الذى نصب لكل عصر إمام هدى، فلم يدع أمر الخلق إليهم سدى، ووعد الصالحين من عباده أن يورثهم الثرى، بعدما ملئت أطباقها ظلما وجورا، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، محمد وعلى آله أولى التقى والطاعه، لا سيما المنتظر الموعود به قبل قيام الساعه.

وبعد:

فإن كثيرا ممن يدعى اتباع السنه وملازمه الجماعه، قد دلع لسانه بإرجاف المؤمنين ورميهم بكل شناعه، منكرا عليهم اعتقادهم خروج المهدى المنتظر الموعود به فى آخر الزمان، عند انفراط الأمر، وكثره الهرج والمرج، وامتلاء الدنيا ظلما وجورا، وضرب بالأحاديث الصحيحه، والسنن الصريحه عرض الجدار، فويل لهم مما عملوا، وويل لهم مما يصنعون.

ص: ١

وقد ازداد هذا الأمر شده عند جماعه من المنتمين إلى العلم وهم خلو منه حتى تولى كبر ذلك مشايخ سوء (١) فضحهم الله على رؤوس الأشهاد، وأخزاهم فى الدنيا قبل المعاد.

وربما تشبث المنكرون لأمر المهدى عليه الصلاه والسلام بما رواه ابن ماجه والحاكم عن أنس: "لا مهدى إلا عيسى بن مريم ".

وهذا من فرط جهلهم وضلالهم، إذ قد بلغ الفرق بينهما فى الاشتهار مبلغ الشمس فى رائعه النهار.

ولما كانت هذه الفتنه يستفحل أمرها زمانا، وتخمد نار ضلالتها أحيانا، رأيت أن أجمع فى ذلك رساله تكون وازعه للجاهلين، ورادعه للضالين عن إنكار ما علم ثبوته بالتواتر، والخوض فى ما لا يبلغه فكرهم القاصر، عسى الله أن يقطع بذلك دابرهم، ويكشف عن أهل الحق شرهم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابه جدير.

ورتبتها على ثلاثه أبواب وخاتمه.

* * *

الباب الأول: فی الکلام عن حدیث: لا مهدی إلا عیسی بن مریم

اشاره

وفیه ثلاثه فصول:

الفصل الأول: فی ذکر مخرجیه والتعریف بحال رواته

فنقول وبالله تعالی التوفیق:

أخرج ابن ماجه فی سننه، قال: حدثنا یونس بن عبد الأعلی، حدثنا محمد بن إدریس الشافعی، حدثنی محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالک، أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: لا یزداد الأمر إلا شده، ولا الدنیا إلا إدبارا، ولا الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعه إلا علی شرار الناس، ولا المهدی إلا عیسی بن مریم (۱).

وفی روایه الحاکم: " ولا الدین " بدل " ولا الدنیا " ولا مهدی إلا عیسی ابن مریم (۲)..

قال الحاکم فی المستدرک: فذکرت ما انتهی إلی من علله هذا الحدیث تعجبا لا محتجا به فی المستدرک علی الشیخین (۳).

۱- (۱) سنن ابن ماجه ۲ / ۱۳۴۰ ۱۳۴۱ ح ۴۰۳۹.

۲- (۲) المستدرک علی الصحیحین ۴ / ۴۴۱ ح ۸۳۶۳.

۳- (۳) المستدرک علی الصحیحین ۴ / ۴۴۲ ضمن ح ۸۳۶۳.

وقد أخرجه ابن منده فی فوائده، والقضاعی فی مسند الشهاب (۱)، وأبو یوسف المیانجی من طریق ابن خزیمه وابن أبی حاتم وزکریا الساجی بطریقهم عن یونس بن عبد الأعلی (۲).

والکلام علیه یقع تاره فی متن الحدیث، وأخری فی إسناده.

أما متنه:

فإنه ورد من غیر طریق محمد بن خالد الجندی، مجردا عن هذه الزیاده المنکره، فقد أخرجه الطبرانی والحاکم فی المستدرک (۳)، کلاهما من طریق مبارک بن سحیم، حدثنا عبد العزیز بن صهیب، عن أنس بن مالک، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " لن یزداد الزمان إلا شده، ولا یزداد الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعه إلا علی شرار الناس " (۴).

وهذا اللفظ لم تذکر فیه تلک الزیاده المنکره الباطله التی یدرکها کل عاقل بالبداهه، فدل علی أنها من صنیع الجندی (۵).

قال الإمام المحدث أبو الفیض أحمد بن محمد بن الصدیق الحسنی

۱- (۱) مسند الشهاب ۲ / ۶۸ ح ۱۹۸.

۲- (۲) إبراز الوهم المکنون من کلام ابن خلدون المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی ۷ عند أهل السنه ۲ / ۳۷۶: ۵۸۴.

۳- (۳) انظر: المعجم الکبیر للطبرانی ۱۹ / ۳۵۷ ح ۸۳۵، المستدرک علی الصحیحین ۴ / ۴۴۲.

۴- (۴) ورواه ابن السمعانی کما فی تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۴۴۱ بلفظ: " لا یزداد الأمراء إلا شده "، وهو تصحیف ظاهر.

۵- (۵) إبراز الوهم المکنون من کلام ابن خلدون المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی ۷ عند أهل السنه ۲ / ۳۷۶: ۵۸۴.

الغمارى المغربى فى كتابيه إبراز الوهم المكنون وفتح الوهاب (۱): وتلك عادته، فقد زاد أيضا زياده باطله فى حديث صحيح متفق عليه، وذلك مما يدل على القطع بكذبه، فقد ذكر ابن عبد البر فى ترجمه يزيد بن عبد الهاد من التمهيد: أن محمد بن خالد الجندى هذا روى عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعا: تعمل الرحال إلى أربعه مساجد: مسجد الحرام، ومسجدى، ومسجد الأقصى، ومسجد الجند.

قال ابن عبد البر عقب ذكر الحديث: محمد بن خالد متروك، والحديث لا يثبت.

قال المحقق الغمارى: يعنى بهذه الزياده التى زادها هذا الدجال (محمد بن خالد الجندى) من إعمال الرحله إلى مسجد بلده الجند.

وأما إسناده:

* ففيه: يونس بن عبد الأعلى الصدفى.

وقد طعن الناس فيه مع كونه من رجال مسلم وابن ماجه والنسائى بسبب تفرده بهذا الحديث عن الشافعى.

فأورده الذهبى فى الضعفاء وقال: وثقه أبو حاتم وغيره ونعتوه بالحفظ إلا أنه تفرد عن الشافعى بذاك الحديث "لا مهدى إلا عيسى بن مريم "وهو منكر جدا (۲).

۱- (۱) إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۲ / ۳۷۸: ۵۸۶، فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب ۲ / ۱۰۹.

۲- (۲) ميزان الاعتدال ۷ / ۳۱۷ ح ۹۹۱۷.

وقال أيضا فى تذكره الحفاظ بعد نقل توثيقه: قلت: له حديث منكر عن الشافعى (۱)، ثم ساقه بإسناده.

وقال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب (۲): قال مسلمه بن قاسم:

كان حافظا، وقد أنكروا عليه تفرده بروايته عن الشافعى حديث " لا مهدى إلا عيسى بن مريم " أخرجه ابن ماجه عنه (۳)، وكذا الذهبى يدعى أن يونس دلسه (۴).

وذكر الحلوانى فى رسائله الخمس عن بعضهم: أنه رأى الشافعى فى المنام وهو يقول: كذب على يونس بن عبد الأعلى، ليس هذا من حديثى (۵).

* وفى إسناده أيضا: محمد بن خالد الجندى، وقد رموه بنكاره الحديث وضعفه.

قال الحافظ شمس الدين الذهبى بترجمته فى ميزان الاعتدال: قال الأزدى: منكر الحديث (۶). انتهى.

وقال الحاكم وأبو حاتم وأبو الحسين الآبرى وابن الصلاح فى أماليه والحافظ فى التقريب: مجهول (۷).

۱- (۱) تذكره الحفاظ ۲ / ۵۲۷.

۲- (۲) تهذيب التهذيب ۶ / ۲۷۸.

۳- (۳) سنن ابن ماجه ۲ / ۱۳۴۰ ۱۳۴۱ ح ۴۰۳۹.

۴- (۴) سير أعلام النبلاء ۱۲ / ۳۵۱.

۵- (۵) ذكره فى رسائله الخمس المسماه: منظومه القطر الشهدى فى أوصاف المهدى عليه السلام المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۲ / ۱۱۸: ۴۵.

۶- (۶) ميزان الاعتدال ۳ / ۵۳۵.

۷- (۷) تقريب التهذيب ۲ / ۱۵۷ رقم ۶.

وقال ابن عبد البر: متروك.

وقال ابن تيميه: لا يحتج به.

وحكى الإمام الحافظ الكنجى فى البيان عن الشافعى أنه قال: كان فيه تساهل فى الحديث.

قال: وقد ذكر الشافعى فى كتاب الرساله وكتابه أصل قال: اتفقوا على أن الحديث لا يقبل إذا كان الراوى معروفا بالتساهل فى روايته (١). انتهى.

فظهر بذلك أن ما ذكره الحافظ عماد الدين ابن كثير فى النهايه (٢) من كونه شيخ الشافعى، وأنه ليس بمجهول كما زعم الحاكم بل قد حكى عن ابن معين أنه ثقه، ليس بشئ، لأنهم قد ردوا على ابن معين توثيقه، ولم يقبلوه منه.

قال الآبرى: وإن وثقه يحيى فهو غير معروف عند أهل الصناعه من أهل العلم والنقل، وقد اختلفوا فى إسناد حديثه هذا كما ذكره المحقق ابن الصديق فى الرد على ابن خلدون.

ومن المعلوم المقرر فى محله أن الجرح مقدم على التعديل، ومن جرحه قد ذكر سبب جرحه وهو مخالفته وانفراده بما عارض القطعى، مع جهالته، ولم يأت ابن معين مع انفراده بتوثيقه بما يثبت عدالته، ولا بما يرفع جهالته، فقول من جرحه مقدم على جميع الأقوال كما أفاده المحقق المذكور.

١- (١) البيان فى أخبار صاحب الزمان: ٢٨ ٢٩.

٢- (٢) البدايه والنهايه ١ / ٣٢.

هذا، مع شهاده الأئمه بجهالته وسقوطه ونكاره حديثه، بل جزم فى إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون بأنه: كذاب وضاع.

قلت:

وناهيك بكلام هذا الإمام المتتبع الخريت المتضلع فى معرفه الأحاديث وطرقها قولا فصلا وحكما جزما، والله يؤتى الحكمه من يشاء.

* وفى إسناده أيضا: أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشى، مولاهم.

قال ابن عبد البر فى التمهيد: أبان بن صالح ضعيف.

وقال ابن حزم فى المحلى: أبان ليس بالمشهور كما بترجمته فى تهذيب التهذيب.

وقال العظيم آبادى فى عون المعبود: متروك الحديث (١).

قلت:

وسيأتى فى كلام الحافظ الذهبى بيان الانقطاع بين يونس بن عبد الأعلى وبين الشافعى، وكذا بين أبان بن صالح وبين الحسن.

على أنه اختلف عليه أعنى الجندى فى حديث الترجمه، فتاره

١- (١) عون المعبود شرح سنن أبى داود ١١ / ٣٦٢.

جعله عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس كما تقدم.

وتاره جعله عن أبان بن أبى عياش، عن الحسن مرسلا.

قال الحاكم (۱) : قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيره يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده، عن محمد بن خالد الجندى، عن أبان بن أبى عياش، عن الحسن، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، مثله.

قال البيهقى: فرجع الحديث إلى محمد بن خالد الجندى وهو مجهول ، عن أبان بن أبى عياش وهو متروك، عن الحسن، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وهو منقطع.

قال: والأحاديث فى التنصيص على خروج المهدى أصح البته (۲).

فانكشف ووهى كما قال الذهبى فى الميزان (۳) بعد حكايته هذه العله عن البيهقى.

قلت:

وفى إسناده أبان بن أبى عياش، وهو ضعيف متروك لا يحتج به كما بترجمته فى تهذيب التهذيب (۴).

۱- (۱) المستدرك على الصحيحين ۴ / ۴۴۱.

۲- (۲) إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۲ / ۹۳۷: ۵۷۸.

۳- (۳) ميزان الاعتدال ۳ / ۵۳۵.

۴- (۴) تهذيب التهذيب ۱ / ۶۵ ۶۷.

قال الفلاس وابن سعد: متروك الحديث.

وقال البخارى: كان شعبه سئ الرأى فيه.

وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث، ترك الناس حديثه منذ دهر.

وقال أيضا: لا يكتب عنه، قيل: كان له هوى؟ قال: كان منكر الحديث.

وكذا قال وكيع.

وقال ابن معين: ليس حديثه بشئ، وقال مره: ضعيف، وقال مره: متروك الحديث.

وكذا قال النسائى والدارقطنى وأبو حاتم.

وقال النسائى أيضا: ليس بثقه، ولا يكتب حديثه.

وقال أبو عوانه: لا أستحل أن أروى عنه شيئا.

وقال ابن حبان: لعله حدث عن أنس بأكثر من ألف وخمسمائه حديث، ما لكثير شئ منها أصل.

وقال شعبه: ردائى وخمارى فى المساكين صدقه إن لم يكن ابن أبى عياش يكذب فى الحديث.

وقال أيضا: لأن يزنى الرجل خير من أن يروى عن أبان.

وفى تلخيص المستدرك (١): عن الحاكم قال: حدثنى به يعنى حديث (لا مهدى إلا عيسى بن مريم) عبد الرحمن بن يزداد المزكى ببخارى من أصله، ثنا عبد الرحمن بن أحمد الرشدينى بمصر، ثنا المفضل الجندى، ثنا صامت بن معاذ، ثنا يحيى بن السكن، ثنا محمد بن خالد

١- (١) تلخيص المستدرك ۴ / ۴۴١.

الجندی، فذکره.

قال الذهبی: یحیی بن السکن ضعفه صالح جزره وقال: لیس بقوی الحدیث (۱).

وکذا ضعفه الدارقطنی (۲).

والله الموفق والمستعان.

* * *

ص: ۱۱

۱- (۱) میزان الاعتدال ۷ / ۱۸۳ رقم ۹۵۳۳.

۲- (۲) لسان المیزان ۱ / ۲۹.

الفصل الثانی: فی الکلام علی أصل الحدیث وبیان درجته

إعلم هـدانا الله وإیاک إلی صـراطه المسـتقیم ومنهجه القویم أن الجهابـذه النقاد من أئمه الحدیث لم یعتمدوا علی هذا الحدیث المنحول إلی الرسول صـلی الله علیه وآله وسـلم ولم یقیموا له وزنا، بل أجمعوا علی ضعفه، وأطبقوا علی ترکه وإن تأوله بعضهم بما لا ینجع فذکره مغن عن بیان رتبته وحاله، لکن لا بأس بإیراد طرف من کلامهم فیه.

قال أبو بکر بن زیاد: هذا الحدیث غریب.

وقال القرطبی فی التذکره وکذا الطیبی کما فی المرقاه: الأحادیث عن النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم فی التنصـیص علی خروج المهدی من عترته من ولد فاطمه، ثابته أصح من هذا الحدیث، فالحکم لها دونه (۱). انتهی.

وقال العلامه الحافظ شـمس الـدین الذهبی بترجمه محمد بن خالد الجندی من میزان الاعتدال: فی حدیثه " لا مهدی إلا عیسـی بن مریم " وهو خبر منکر أخرجه ابن ماجه، ووقع لنا موافقه من حدیث یونس بن عبد الأعلی وهو ثقه تفرد به عن الشافعی، فقال فی روایتنا: " عن " هکذا بلفظ " عن الشافعی " (۲).

وقال فی جزء عتیق بمره عندی من حدیث یونس بن عبد الأعلی

۱- (۱) التذکره فی أحوال الموتی وأمور الآخره ۲ / ۶۱۷، مرقاه المفاتیح المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۱ / ۴۷۵: ۵ / ۱۸۶.

۲- (۲) میزان الاعتدال ۳ / ۵۳۵.

قال: " حدثت عن الشافعى " فهو على هذا منقطع.

على أن جماعه رووه عن يونس، قال: " حدثنا الشافعى " والصحيح أنه لم يسمعه منه.

قال: وأبان بن صالح صدوق وما علمت به بأسا، لكن قيل: إنه لم يسمع من الحسن، ذكره ابن الصلاح فى أماليه.

وذكر الشيخ تقى الدين ابن تيميه فى منهاج السنه: أن هذا الحديث ضعيف (١) ۴.

قال: وقد اعتمد أبو محمد ابن الوليد البغدادى وغيره عليه، وليس مما يعتمد عليه، ورواه ابن ماجه، عن يونس، عن الشافعى، والشافعى رواه عن رجل من أهل اليمن يقال له محمد بن خالد الجندى، وهو ممن لا يحتج به، وليس فى مسند الشافعى، وقد قيل: إن الشافعى لم يسمعه من الجندى، وإن يونس لم يسمعه من الشافعى. انتهى.

وقال ابن قيم الجوزيه فى كتابه المنار المنيف فى الصحيح والضعيف: قد اختلف الناس فى المهدى على أربعه أقوال:

أحدها: أنه المسيح بن مريم، وهو المهدى على الحقيقه، واحتج أصحاب هذا بحديث محمد بن خالد الجندى المتقدم، وقد بينا حاله وأنه لا يصح (٢).

وقال الإمام الصغانى: موضوع، كما فى الفوائد المجموعه

١- (١) منهاج السنه ۴ / ٢١١.

٢- (٢) المنار المنيف فى الصحيح والضعيف المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى ٧ عند أهل السنه ١ / ٢٨٩ ١۴٨.

للشوكانى (۱).

وقال القارى فى مرقاه المفاتيح: إعلم أن حديث "لا مهدى إلا عيسى ابن مريم" ضعيف باتفاق المحدثين كما صرح به الجزرى (۲).

هذا، وجزم الإمام المحدث العلامه أبو الفيض شهاب الدين أحمد بن الصديق الحسنى الغمارى المغربى فى كتابه القيم الموسوم ب: إبراز الوهم المكنون بأن الحديث باطل موضوع، مختلق مصنوع، لا أصل له من كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولا من كلام أنس، ولا من كلام الحسن البصرى (۳).

ثم خاض فى تبيين ذلك وإيضاحه من ثمانيه وجوه، استوفى فيها الكلام على هذا الحديث بأطرافه، بما لم يتكلم فيه أحد بمثله، ولا تجده فى كتاب كما صرح هو بذلك، وحق ما قال وقد مر بيان بعضها، فلنذكر ما بقى منها، وهو وجهان:

الأول: أن مما يدل على بطلان هذا الخبر معارضته للمتواتر المفيد للقطع، فقد قرر علماء الأصول أن من شرط قبول الخبر عدم مخالفته للنص القطعى على وجه لا يمكن الجمع بينهما بحال.

وقد ذكروا للجمع بين هذا الخبر وبين أحاديث المهدى أوجها ذكر بعضها الطاعن [يعنى ابن خلدون] وبعضها غيره كالقرطبى فى التذكره (۴

۱- (۱) الفوائد المجموعه: ۵۱۰ ۵۱۱.

۲- (۲) مرقاه المفاتيح المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۱ / ۴۵۷ ۵ / ۱۸۶.

۳- (۳) إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى ۷ عند أهل السنه ۲ / ۳۷۶: ۵۸۴.

والآبی فی شرح مسلم، وابن حجر الهیتمی فی الصواعق المحرقه (۱) وصاحب ینابیع الموده وغیرهم، وکلها بعیده لا حاجه تلجئ إلیها مع بطلان الخبر، إذ لا تعارض بین متواتر وباطل (۲). انتهی.

قلت:

وقد عقدنا الفصل الثالث لذکر تلک الوجوه والجواب عنها تحذیرا للقاصر من الاغترار بها والرکون إلیها، کما سیأتی قریبا إن شاء الله تعالی.

الثانی: أن مما یوجب القطع ببطلانه أیضا کون ذکر المهدی وخبره لم یرد إلا من جهه الشارع، فکیف یخبر بأمر أنه سیقع وهو الصادق الذی لا ینطق عن الهوی ثم ینفیه؟! والأخبار لا یتصور وقوعها علی خلاف ما أخبر به الصادق، ونفی المهدی یلزم منه وقوع الخبر علی خلاف ما أخبر به أولا من وجوده، واللازم باطل، وهذا مما قرروا به أن النسخ لا یدخل الأخبار التی هی من هذا القبیل، وهذا متفق علیه بین علماء الأصول.

قال الزرکشی: إن کان مدلول الخبر مما لا یمکن تغیره، بأن لا یقع إلا علی وجه واحد کصفات الله تعالی وخبر ما کان من الأنبیاء والأمم وما یکون من الساعه وآیاتها کخروج الدجال، فلا یجوز نسخه بالاتفاق کما قاله أبو إسحاق المروزی وابن برهان فی الأوسط، لأنه یفضی إلی الکذب.

۱- (۱) الصواعق المحرقه: ۲۵۱.

۲- (۲) إبراز الوهم المکنون من کلام ابن خلدون المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۲ / ۳۸۰: ۵۵۸.

قال ابن الصديق: والعجب ممن أورد هذا الحديث من العلماء وأجاب عنه بأنواع من طرق الجمع بين مختلف الآثار، كيف خفى عليه بطلانه من جهه ما قررناه إن خفى عليه ذلك من جهه الإسناد وما فيه من العلل الظاهره والخفيه؟! فإن العقل قاطع ببطلانه كما عرفت مما قررناه لك (١).

وإذا أمعن المنصف فى كلام هذا الإمام البحر العلم، لعلم أنه نطق بالحق وآثر الصدق، كيف لا؟! وهو الخبير الخريت فى هذا العلم الشريف (ولا ينبئك مثل خبير) (٢).

وقد حذا شيخ الأزهر الشيخ محمد الخضر حسين المغربى حذو هذا الإمام فقال (٣): هذا حديث موضوع، ثم أورد كلام الحاكم وابن عبد البر والأزدى فى الجندى المذكور وقال: آخذ فى مثل هذا بقول ابن حزم: إذا كان فى سند الحديث رجل مجروح بكذب أو غفله أو مجهول الحال لا يحل عندنا القول به، ولا تصديقه، ولا الأخذ بشئ منه.

* * *

١- (١) انظر: إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ٢ / ٣٨٠ ٣٨١: ٥٨٨ ٥٨٩.

٢- (٢) سوره فاطر ٣٥: ١٤.

٣- (٣) فى مقال تحت عنوان " نظره فى أحاديث المهدى "، مجله الهدايه الإسلاميه (المحرم سنه ١٣٦٩) ومجله التمدن الإسلامى المطبوعه ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ٢ / ٢١٣: الجزء ٣٥ ٣٦ من المجلد ١٦.

الفصل الثالث: فی إیراد ما ذکروه من وجوه الجمع بین حدیث " لا مهدی إلا عیسی بن مریم " وبین أحادیث المهدی علیه الصلاه السلام

اشاره

والجواب عنها وقد تقدم آنفا أن الحدیث موضوع، وأحادیث المهدی متواتره کما سیأتی إن شاء الله تعالی فلا تعارض بینهما، فلا وجه حینئذ لتجشم تلک الوجوه التی لا ترجع إلی محصل.

لکن لما ذکرها جماعه فی کتبهم وتداولوها آثرنا ذکرها هنا والجواب عنها لیسفر القناع عن وجهها، ویعلم ما فیها، فإنه قد یعول علیها ویستأنس بها بعض من لا فطنه له، وهو غافل عن حقیقتها، فکان التنبیه علی ذلک من المهمات.

فنقول وبالله التوفیق:

قد ذکروا للجمع فی هذا المقام ثلاثه أوجه:

الأول:

أنه لا مهدی فی الحقیقه سوی عیسی بن مریم وإن کان غیره مهدیا أیضا، لحکمه بکتاب الله، وقتله الیهود والنصاری، ووضعه الجزیه، وإهلاک أهل الملل فی زمانه (۱).

۱- (۱) انظر: المنار المنیف فی الصحیح والضعیف المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۱ / ۲۸۹: ۱۴۸.

وأنت خبير بأنه لو صح هذا فإن المهدى المنتظر عليه الصلاه والسلام يكون أولى بكونه المهدى على الحقيقه كما هو كذلك، لأنه الذى يملأ الله تعالى به الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا، وهذا أعظم أمر يقع فى آخر الزمان.

ومعلوم أن عيسى عليه السلام يكون مقتفيا لشرع الإسلام الذى يحيى المهدى معالمه بعدما اندرست، ويرفع أعلامه بعدما انتكست، والحكم بكتاب الله تعالى، وقتل أهل الإلحاد إنما يكون بيد المهدى عليه السلام، وعيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه يساعده فى ذلك، لا استقلال ابن مريم به كما قد يظهر من كلام بعضهم.

فالمهدى حق، والمهدى هو من يفعل ذلك، وليس ذاك إلا المهدى الموعود من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فظهر أنه أفضل من المسيح بن مريم عليهما الصلاه والسلام كما سيأتى فى كلام الحافظ الكنجى أيضا فضلا عن أبى بكر وعمر، فقد أخرج نعيم بن حماد عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنه تكون، فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا فى بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبى بكر وعمر، قيل: أفيأتى خير من أبى بكر وعمر؟! قال: قد كان يفضل على بعض.

وفى المصنف لابن أبى شيبه، عن ابن سيرين، قال: يكون فى هذه الأمه خليفه، لا يفضل عليه أبو بكر وعمر كما فى العرف الوردى (1).

۱- (۱) مصنف ابن أبى شيبه ۱۵ / ۱۹۸ ح ۱۹۴۹۶، عن أبى أسامه، عن عوف، عن محمد وهو ابن سيرين، رساله العرف الوردى المطبوعه ضمن كتاب الحاوى ۱ / ۱۰۳. للفتاوى المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۱ / ۳۸۴

الثانی:

أن المراد بذلک أنه لا مهدی کاملا معصوما إلا ابن مریم علیهما السلام .

وفیه: أن المهدی علیه الصلاه والسلام معصوم أیضا کالمسیح بن مریم.

أما علی مذهب أهل الحق فظاهر غایه الظهور.

وأما علی مذهب مخالفیهم: فإن أرید عصمته فی الأحکام فإن ذلک حاصل له.

قال الشیخ محیی الدین ابن عربی فی الفتوحات المکیه (۱): إنه یحکم بما ألقی إلیه ملک الإلهام من الشریعه، وذلک بأن یلهمه الشرع المحمدی فیحکم به کما أشار إلیه حدیث: " المهدی یقفو أثری لا یخطئ " فعرفنا صلی الله علیه وآله وسلم أنه متبع لا مبتدع، وأنه معصوم فی حکمه، إذ لا- معنی للمعصوم فی الحکم إلا- أنه لا- یخطئ، وحکم الرسول صلی الله علیه وآله وسلم لا یخطئ، فإنه (لا- ینطق عن الهوی * إن هو إلا- وحی یوحی) (۲) وقد أخبر عن المهدی أنه لا یخطئ، وجعله ملحقا بالأنبیاء فی ذلک الحکم.

قلت:

وقضیه کونه خلیفه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أن یثبت له ما کان ثابتا له صلی الله علیه وآله وسلم فی الجمله، ومنه العصمه فی الأحکام، وهذا ظاهر جلی، فلا وجه لتخصیص العصمه بعیسی بن مریم.

۱- (۱) الفتوحات المکیه المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۱ / ۱۱۱ ج ۳ الباب ۳۶۶.

۲- (۲) سوره النجم ۵۳: ۴ و ۵.

وقد شرح المعين بن الأمين السندى فى كتابه دراسات اللبيب فى الأسوه الحسنه بالحبيب كلام الشيح المتقدم بما لا غنى لذوى الفضل والتحقيق من الوقوف عليه.

هذا، وإن أريد عصمته عليه الصلاه والسلام فى الأفعال، فإن ذلك حاصل له أيضا.

قال الإمام الحافظ الكنجى فى البيان فى ذكر تقدم المهدى عليه السلام فى الصلاه والجهاد على عيسى بن مريم عليه السلام: هما قدوتان نبى وإمام، وإن كان أحدهما قدوه لصاحبه فى حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوه للنبى عليه السلام فى تلك الحال، وليس فيهما من تأخذه فى الله لومه لائم، وهما أيضا معصومان من ارتكاب القبائح كافه، والمداهنه والرياء والنفاق، ولا يدعو الداعى لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعه ولا مخالفا لمراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: وإذا كان الأمر كذلك، فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعه المحمديه بذلك بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم، فإن استووا فأقدمهم هجره، فإن استووا فأصبحهم وجها ".

فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعه، ولموضع تنزيه الله تعالى له من ارتكاب كل مكروه.

وكذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدى به، لموضع تنزيه الله تعالى له من الرياء والنفاق والمحاباه، بل لما تحقق أنه أعلم منه جاز أن يتقدم عليه، وكذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم منه،

فلذلك قدمه وصلى خلفه، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام (۱).

ثم بين تقدم المهدى فى الجهاد، فراجع ثمه إن شئت.

الثالث:

أنه لا قول للمهدى إلا بمشوره عيسى، بناء على أنه من وزرائه (۲).

والجواب: أنه لو سلم مع ما فيه من مخالفه ظاهر الحديث فغايه ما يدل عليه: أن المهدى عليه السلام لا يقطع أمرا إلا بمشوره المسيح بن مريم عليهما السلام وهذا مبنى على القول بأنه من وزرائه، وهو غير ثابت وذلك لا ينافى كون مآل الأمر إلى المهدى عليه الصلاه والسلام، فإنه إذا عزم على أمر توكل على الله تعالى وفعله كما كان ذلك شأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه.

مضافا إلى عصمته المطلقه وقد تقدم الكلام على ذلك آنفا فلا يحتاج إلى مشوره عيسى عليه السلام بالأصاله، بحيث لولاها لما نفذ له قول ولا أمر، لمكان تلك العصمه والتسديد من الله تعالى، وإنما هى أعنى المشوره على تقدير ثبوتها سياسه أدبيه منه مع عيسى بن مريم عليه السلام، وهذا لا ضير فيه، ولا يقدح فى شئ من أمر المهدى عليه الصلاه والسلام وإمامته وتقدمه على جميع أهل عصره، ووجوب طاعته كالنبى صلى الله عليه وآله وسلم حذو القذه بالقذه، كما لا يخفى.

* * *

۱- (۱) البيان: ۲۱.

۲- (۲) مشارق الأنوار فى فوز أهل الاعتبار المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۲ / ۶۲: ۱۱۵.

الباب الثانی: فی حکایه جمله من فتاوی العلماء فی من أنکر المهدی المنتظر علیه الصلاه والسلام

ونقتصر فی هذا الباب علی ما وقفنا علیه علی العجاله، فعسی الله أن یردع بذلک من صبا إلی القول بإنکاره من أهل الجهاله والضلاله، ویکون بلاغا ناهیا للزائغین، إنه الهادی إلی سبیله.

فنقول:

إعلم رحمک الله أنه لا ریب فی أن أحادیث خروج المهدی علیه الصلاه والسلام متواتره، بإجماع من یعتد به من أهل العلم وأئمه الحدیث، فإنکار هذا الأمر المتواتر جرأه عظیمه فی مقابل النصوص المستفیضه المشهوره البالغه إلی حد التواتر، کما قال القنوجی فی الإذاعه (۱).

وقد سئل شیخ الإسلام شهاب الدین أحمد بن حجر المکی الشافعی عمن أنکر المهدی الموعود به، فأجاب: أن ذلک إن کان لإنکار السنه رأسا فهو کفر یقضی علی قائله بسبب کفره وردته فیقتل.

وإن لم یکن لإنکار السنه وإنما هو محض عناد لأئمه الإسلام فهو

۱- (۱) راجع: الإذاعه لما کان وما یکون المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۲ / ۱۰۴: ۱۴۶.

يقتضى التعزير البليغ والإهانه بما يراه الحاكم لائقا بعظيم هذه الجريمه، وقبح هذه الطريقه، وفساد هذه العقيده، من حبس وضرب وصفع وغيرها من الزواجر عن هذه القبائح، ويرجعه إلى الحق راغما على أنفه، ويرده إلى اعتقاد ما ورد به الشرع ردعا عن كفره. انتهى.

وقد ذكر المتقى الهندى فى أواخر كتابه البرهان (۱) هذه الفتوى بعين ألفاظها، وأوردها المفتى ابن حجر مختصره فى الفتاوى الحديثيه (۲) له.

وكذلك أفتى الشيخ العلامه يحيى بن محمد الحنبلى بكفر من أنكر المهدى عليه السلام فقال: وأما من كذب بالمهدى الموعود به فقد أخبر عليه الصلاه والسلام بكفره (۳).

وقد وقفت على فتوى لشيخ الإسلام محمد بهاء الدين العاملى رحمه الله تعالى فى هذه المسأله، قال فى جواب من سأله عن خروج المهدى بقول مطلق، هل هو من ضروريات الدين فمنكره مرتد، أم ليس من ضرورياته، لما يحكى من خلاف بعض المخالفين فيه، وأن الذى يخرج إنما هو عيسى عليه السلام، وهل يكون خلافهم مانعا من ضروريته؟:

الأظهر أنه من ضروريات الدين، لأنه مما انعقد عليه إجماع المسلمين، ولم يخالف فيه إلا شرذمه شاذه لا يعبأ بهم، لا يعتمد عليهم ولا بخلافهم، ولا يقدح خروج أمثال هؤلاء من ربقه الإجماع فى حجيته، فلا مجال للتوقف فى كفرهم إن لم تكن لهم شبهه محتمله. انتهى.

۱- (۱) البرهان: ۱۷۸ ۱۷۹.

۲- (۲) الفتاوى الحديثيه: ۳۷.

۳- (۳) البرهان: ۱۸۲.

قلت:

إكفار المنكر عند الفريقين يدور على أحد أمرين:

أولهما: ما أشار إليه شيخ الإسلام ابن حجر فى الفتاوى الحديثيه وهو ما أخرجه أبو بكر الإسكاف فى فوائد الأخبار عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه، عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدى فقد كفر (١).

قال ابن حجر فى القول المختصر كما فى البرهان: أى حقيقه، كما هو المتبادر من اللفظ، لكن إن كان تكذيبه من السنه، أو لاستهتاره بها، أو للرغبه عنها، فقد قال أئمتنا وغيرهم: لو قيل لإنسان قص أظفارك فإنه من السنه، فقال:

لا أفعله وإن كان سنه رغبه عنها فقد كفر، فكذا يقال بمثله (٢).

قلت:

حديث جابر أخرجه أبو القاسم السهيلى فى شرح السيره له.

وأبو بكر ابن أبى خيثمه فى جمعه للأحاديث الوارده فى المهدى.

والحافظ السيوطى الشافعى فى العرف الوردى (٣).

١- (١) الفتاوى الحديثيه المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ١ / ۴٣٢: ٣٧، الإشاعه فى إشراط الساعه المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ١ / ٥٠٥: ١١٢.

٢- (٢) البرهان: ١٧٠ ١٧١.

٣- (٣) العرف الوردى فى أخبار المهدى المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ١ / ٣٩٢: ۴٨٧.

وشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد الجوينى الشافعى فى فرائد السمطين (۱).

والحافظ القندوزى الحنفى فى ينابيع الموده (۲).

واعتمده بعض أهل العلم كابن حجر الشافعى، ويحيى بن محمد الحنبلى وأفتيا بمدلوله، كما مر آنفا.

وكذا الشيخ العلامه محمد بن أحمد السفارينى الحنبلى فى لوائح الأنوار البهيه (۳) فإنه قال: قد روى الإمام الحافظ ابن الإسكافى بسند مرضى إلى جابر بن عبد الله رضى الله عنه إلى آخره، وأورده البرزنجى الشافعى فى الإشاعه (۴).

فظهر بذلك ما فى دعوى بعضهم من الحكم بوضع الحديث ورمى ابن الإسكافى به، والله المستعان.

وثانيهما: إجماع أهل الإسلام قاطبه، واتفاقهم على مر الأعصار والأعوام على خروج المهدى المنتظر عليه الصلاه والسلام، حتى عد ذلك من ضروريات الدين كما صرح به شيخ الإسلام البهائى، وهو اتفاق قطعى منهم، لا يشوبه شك ولا يعتريه ريب، اللهم إلا من شذ، ممن لا يعتد بخلافه، ولا يلتفت إليه، ولا تكون مخالفته قادحه فى حجيه

۱- (۱) فرائد السمطين ۲ / ۳۳۴ ح ۵۸۵.

۲- (۲) ينابيع الموده ۳ / ۲۹۵ ح ۱ و ص ۳۸۳ ح ۱، وفيه " أنكر " بدل " كذب "، الحاوى للفتاوى، المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۱ / ۳۹۲.

۳- (۳) انظر: لوائح الأنوار البهيه وسواطع الأسرار الإلهيه المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۲ / ۲۱.

۴- (۴) الإشاعه فى إشراط الساعه المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۱ / ۵۰۵: ۱۱۲.

الإجماع، ولا قائمه لنا بالمعذره عن العمل به، مضافا إلى تواتر أحاديث المهدى عليه الصلاه والسلام تواترا قطعيا.

وظاهر أن من أنكر المتواتر من أمور الشرع والغيب بعد ما ثبت عنده ثبوتا يقينيا فإنه كافر، لرده ما قطع بصدوره وتحقق ثبوته عنه صلى الله عليه وآله وسلم، ولا شبهه فى كفر من ارتكب ذلك بإجماع المسلمين، لأن الراد عليه صلى الله عليه وآله وسلم كالراد على الله تعالى، والراد على الله كافر باتفاق أهل المله، وإجماع أهل القبله.

ودعوى التواتر صحيحه ثابته كما صرح بذلك جمهور أهل العلم من الفريقين، ولا نعلم رادا لها إلا بعض من امتطى مطيه الجهل، واتخذ إلهه هواه، وكابر الحق، فكان حقيقا بالإعراض عنه.

ونحن نقتصر فى هذا المختصر على نقل كلام جماعه من محققى العلماء فى تحقق التواتر لتتبين لك جليه الحال.

قال الشيخ أبو الحسين الآبرى فى كتاب مناقب الشافعى: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثره رواتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذكر المهدى، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمه ويصلى عيسى بن مريم خلفه (١).

انتهى.

وفى بعض فتاوى شيخ الإسلام ابن حجر المكى، أن الأحاديث فى ذلك مستفيضه متواتره.

١- (١) انظر: العطر الوردى المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ٢ / ١١٨: ٤٥.

وقال فی الصواعق: الأحادیث التی جاء فیها ذکر ظهور المهدی کثیره متواتره.

وقال الشیخ العلامه محمد بن أحمد السفارینی الحنبلی فی اللوائح (۱):

الصواب الذی علیه أهل الحق أن المهدی غیر عیسی، وأنه یخرج قبل نزول عیسی علیه السلام.

قال: وقد کثرت بخروجه الروایات حتی بلغت حد التواتر المعنوی، فلا معنی لإنکارها (۲).

ومثله فی شرح الشرقاوی علی ورد البکری کما فی مشارق الأنوار للحمزاوی (۳).

وقال قاضی القضاه أبو عبد الله محمد بن علی الشوکانی فی کتابه التوضیح فی تواتر ما جاء فی المهدی المنتظر والدجال والمسیح: الأحادیث الوارده فی المهدی التی أمکن الوقوف علیها منها خمسون حدیثا فیها الصحیح والحسن والضعیف والمنجبر.

قال: وهی متواتره بلا شک ولا شبهه، بل یصدق وصف التواتر علی ما هو دونها علی جمیع الاصطلاحات المحرره فی الأصول.

قال: وأما الآثار عن الصحابه المصرحه بالمهدی فهی کثیره أیضا، لها

۱- (۱) انظر: لوائح الأنوار البهیه وسواطع الأسرار الإلهیه، المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۲ / ۲۰.

۲- (۲) انظر: لوائح الأنوار البهیه وسواطع الأسرار الإلهیه، المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۲ / ۲۰.

۳- (۳) انظر: مشارق الأنوار المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۲ / ۶۲: ۱۱۵.

حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد فى مثل ذلك (١).

وقال السويدى البغدادى فى كتابه سبائك الذهب: الذى اتفق عليه العلماء أن المهدى هو القائم فى آخر الوقت، وأنه يملأ الأرض عدلا، والأحاديث فى ظهوره كثيره (٢).

وقال الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد الإدريسى الحسنى الكتانى فى كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر (٣): قد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوى أنها متواتره يعنى أحاديث المهدى عليه السلام، والسخاوى ذكر ذلك فى فتح المغيث.

قال: وفى تأليف لأبى العلاء إدريس بن محمد بن إدريس الحسنى العراقى فى المهدى هذا، أن أحاديثه متواتره أو كادت، وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد.

وبالجمله: فإنكار المهدى وإنكار خروجه أمر عظيم لا ينبغى التفوه به، بل ربما أفضى بصاحبه إلى الكفر والخروج عن المله والعياذ بالله تعالى.

وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، شيخ علماء نجد والحجاز فى هذا العصر، ومعتمدهم فى علوم الشرع المطهر: أما من أنكر ذلك يعنى نزول عيسى وخروج الدجال والمهدى وزعم أن نزول المسيح بن مريم ووجود المهدى إشاره إلى ظهور الخير، وأن وجود

١- (١) راجع: الإذاعه لما كان وما يكون بين يدى الساعه المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ٢ / ٧١ ٧٢: ١١٣ ١١٤.

٢- (٢) سبائك الذهب: ٧٨.

٣- (٣) انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ٢ / ١٩٤: ١٤٤ ١٤٥.

الدجال ويأجوج ومأجوج وما أشبه ذلك إشاره إلى ظهور الشر، فهذه أقوال فاسده، بل باطله فى الحقيقه، لا ينبغى أن تذكر، فأهلها قد حادوا عن الصواب، وقالوا أمرا منكرا وأمرا خطيرا لا وجه له فى الشرع، ولا وجه له فى الأثر ولا فى النظر.

قال: والواجب تلقى ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالقبول، والإيمان التام به والتسليم، فمتى صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يجوز لأحد أن يعارضه برأيه واجتهاده، بل يجب التسليم كما قال الله عز وجل:

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (١) وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر عن الدجال، وعن المهدى، وعن عيسى بن مريم، ووجب تلقى ما قاله بالقبول والإيمان بذلك، والحذر من تحكيم الرأى والتقليد الأعمى الذى يضر صاحبه ولا ينفعه لا فى الدنيا ولا فى الآخره (٢).

ولا يسع المقام لاستقصاء كلام الأئمه والعلماء فى تواتر أحاديث المهدى المنتظر عليه الصلاه والسلام، والتحذير من إنكار شأنه، لكن فى ما حكينا لك مقنع وكفايه إن شاء الله تعالى، والله الهادى إلى سواء السبيل.

* * * * * *

الباب الثالث: فى ذكر طرف من الوجوه الفارقه بين المهدى المنتظر وبين المسيح بن مريم عليهما الصلاه والسلام

اشاره

إعلم رحمك الله أن هذا الباب هو المقصود بالأصاله، والداعى إلى جمع هذه الرساله، وأن ما تقدم إنما هو كالتمهيد له، فنقول وبالله نستعين:

قد مر عليك آنفا قول العلامه السفارينى: إن الصواب الذى عليه أهل الحق أن المهدى غير عيسى.

إذا تقرر هذا فاعلم: أن المتأمل فى الأحاديث النبويه، والآثار المرويه تظهر له فروق شتى بين خروج المهدى المنتظر آخر الزمان، وبين المسيح عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وآله وعليه وسلم.

١ فمنها: ما ورد فى الأحاديث المستفيضه من كون المهدى من هذه

الأمه، وأنه من ولد فاطمه عليها الصلاه والسلام، وأنه من ذريه الحسين السبط الشهيد عليه السلام.

ولا ريب أن ابن مريم عليه السلام ليس من هذه الأمه المرحومه، بل هو من أنبياء بنى إسرائيل، ولا هو من ولد فاطمه صلوات الله وسلامه عليه وعليها، بل هو ابن مريم العذراء، ليس له أب فضلا عن كونه من ذريه الحسين عليه الصلاه والسلام، وهذا مما أطبق عليه بنو آدم أبد الآبدين، وهو من أعظم

۱- (۱) سوره النساء ۴: ۶۵.

۲- (۲) مجله الجامعه الإسلامیه المطبوعه ضمن موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۲ / ۴۳۵، العدد الثالث من السنه الأولی، ذو العقده ۱۳۸۸ ه.

الفوارق وأبينها.

قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى اللمعات: قد تضافرت الأحاديث البالغه حد التواتر فى كون المهدى من أهل البيت من أولاد فاطمه. انتهى.

قلت:

ويدل على ذلك: ما أخرجه عبد الرزاق فى المصنف عن أبى سعيد الخدرى، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلاء يصيب هذه الأمه حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلا من عترتى من أهل بيتى فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا... الحديث (١).

وأخرج ابن ماجه عن أبى سعيد أيضا، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

" يكون فى أمتى المهدى " (٢).

وأخرج أيضا عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " المهدى منا أهل البيت، يصلحه الله فى ليله " (٣).

ورواه أحمد وابن أبى شيبه ونعيم بن حماد فى الفتن (٤).

وأخرج أيضا عن عبد الله بن مسعود، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل فتيه من بنى هاشم، فلما رآهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم " اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه! فقال:

١- (١) المصنف ١١ / ٣٧١ ٣٧٢ ح ٢٠٧٧٠.

٢- (٢) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٣.

٣- (٣) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٧ ح ٤٠٨٥.

٤- (٤) الفتن: ٢٥٤ ح ٩٩٦، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٨٤، المصنف لابن أبى شيبه ١٥ / ١٩٧ ح ١٩٤٩٠.

نكرهه! فقال: " إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخره على الدنيا، وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا " (١).

وأخرج أيضا عن سعيد بن المسيب، قال: كنا عند أم سلمه فتذاكرنا المهدى، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " المهدى من ولد فاطمه " (٢).

وفى لفظ أبى داود: " المهدى من عترتى من ولد فاطمه " (٣).

وأخرج أبو نعيم وابن ماجه، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " نحن سبعه من ولد عبد المطلب ساده أهل الجنه، أنا، وحمزه، وعلى، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدى " (٤).

وأخرج أحمد وابن أبى شيبه وأبو داود عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: " لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا " (٥).

وفى حديث عن ابن مسعود: " لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا منى، أو: من أهل بيتى.. " الحديث (٦).

١- (١) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢.

٢- (٢) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦.

٣- (٣) سنن أبى داود ٤ / ١٠٧.

٤- (٤) سنن ابن ماجه ٢ / ٢٤.

٥- (٥) سنن أبى داود ٤ / ١٠٧، المصنف لابن أبى شيبه ٨ / ٦٧٨ ح ١٩٤.

٦- (٦) سنن أبى داود ٤ / ١٠٦.

وأخرج أبو داود عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " المهدی منی، أجلی الجبهه، أقنی الأنف، یملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما، یملک سبع سنین " (۱).

أخرج أحمد وأبو داود والترمذی، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " لا تذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی " (۲).

قال الترمذی: وفی الباب عن علی، وأبی سعید، وأم سلمه، وأبی هریره، وهذا حدیث حسن صحیح.

وأخرج الترمذی عن ابن مسعود أیضا، عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، قال: " یلی رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی " (۳).

وأخرج أیضا عن أبی سعید، قال: خشینا أن یکون بعد نبینا حدث، فسألنا نبی الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال: " إن فی أمتی المهدی.. " الحدیث (۴).

وأخرج البخاری عن أبی هریره، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " کیف أنتم إذا نزل ابن مریم فیکم وإمامکم منکم؟! " (۵).

وأخرج نور الدین الهیثمی فی موارد الظمآن عن أبی هریره أیضا، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " لو لم یبق من الدنیا إلا لیله لملک فیها رجل من أهل

۱- (۱) سنن أبی داود ۴ / ۱۰۷.

۲- (۲) مسند أحمد ۱ / ۳۷۷ و ص ۴۳۰، سنن أبی داود ۴ / ۱۰۷، سنن الترمذی ۴ / ۴۳۸ ح ۲۲۳۰ باب ما جاء فی المهدی.

۳- (۳) سنن الترمذی ۴ / ۴۳۸ ح ۲۲۳۱ باب ما جاء فی المهدی.

۴- (۴) سنن الترمذی ۴ / ۴۳۹ ح ۲۲۳۲.

۵- (۵) صحیح البخاری ۴ / ۳۲۵ ح ۲۴۵.

من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم " (۱).

وأخرج أحمد وابن أبى شيبه وأبو داود وأبو يعلى والطبرانى، عن أم سلمه، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يكون اختلاف عند موت خليفه، يخرج رجل من قريش من أهل المدينه إلى مكه، فيأتيه ناس من أهل مكه فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام، فيبتعثون إليه جيشا من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أهل الشام وعصائب من أهل العراق فيبايعونه، وينشأ رجل من قريش أخواله من كلب فيبتعثون إليهم جيشا فيهزمونهم ويظهرون عليهم فيقسم بين الناس فيؤهم، ويعمل فيهم بسنه نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض، يمكث سبع سنين " (۲).

وأخرج أحمد والباوردى فى المعرفه، عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أبشركم بالمهدى، رجل من قريش [من عترتى] (۳) يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطا كما ملئت جورا وظلما، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض.. " الحديث (۴).

وأخرج الطبرانى فى الأوسط من طريق عمر بن على، عن على بن

۱- (۱) موارد الظمآن: ۴۶۳ باب ما جاء فى المهدى.

۲- (۲) سنن أبى داود ۴ / ۱۰۷ ۱۰۸، مسند أحمد ۶ / ۳۱۶، المصنف ۱۱ / ۳۷۶ ح ۲۰۷۶۹، مسند أبى يعلى ۱۲ / ۳۶۹ ۳۷۰ ح ۶۹۴۰، المعجم الكبير للطبرانى ۲۳ / ۳۹ ح ۹۳۱.

۳- (۳) ما بين المعقوفين أثبتناه من العرف الوردى فى أخبار المهدى، المطبوع ضمن الحاوى للفتاوى.

۴- (۴) العرف الوردى فى أخبار المهدى، المطبوع ضمن الحاوى للفتاوى ۲ / ۵۸.

أبی طالب علیه السلام أنه قال للنبی صلی الله علیه وآله وسلم: أمنا المهدی أم من غیرنا یا رسول الله؟ قال: " بل منا، بنا یختم الله کما بنا فتح، وبنا یستنقذون من الشرک.. " الحدیث (۱).

وأخرج نعیم بن حماد وأبو نعیم من طریق مکحول، عن علی علیه السلام، قال: قلت: یا رسول الله! أمنا آل محمد المهدی أم من غیرنا؟ فقال: " لا، بل منا.. " الحدیث (۲).

وأخرج ابن أبی شیبه فی المصنف عن ابن سیرین، قال: " المهدی من هذه الأمه، وهو الذی یؤم عیسی بن مریم علیه السلام " (۳).

وأخرج نعیم بن حماد عن قتاده، قال: قلت لسعید بن المسیب: المهدی حق هو؟ قال: نعم. قلت: ممن هو؟ قال: من ولد فاطمه (۴).

وأخرج أیضا عن علی علیه السلام، عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، قال: " المهدی رجل من عترتی، یقاتل علی سنتی کما قاتلت أنا علی الوحی " (۵).

وبالجمله: فقد تواترت الأحادیث عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بأنه من أهل بیته، وأنه یملأ الأرض عدلا کما صرح بن الشبلنجی فی نور الأبصار (۶).

۱- (۱) المعجم الأوسط ۱ / ۹۷ ۹۸ ح ۱۵۷.

۲- (۲) کتاب الفتن: ۲۲۹، وانظر: العرف الوردی فی أخبار المهدی، المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۶۲.

۳- (۳) المصنف لابن أبی شیبه ۸ / ۶۷۹ ح ۱۵۹.

۴- (۴) کتاب الفتن: ۲۲۸.

۵- (۵) کتاب الفتن: ۲۲۹.

۶- (۶) نور الأبصار: ۱۸۷ ۱۸۸، وانظر: موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۲ / ۴۷.

وقال القنوجی فی الإذاعه: قال بعض حفاظ الأمه وأعیان الأئمه: إن کون المهدی من ذریته صلی الله علیه وآله وسلم مما تواتر عنه، فلا یسوغ العدول والالتفات إلی غیره (۱).

۲ ومنها: ما ورد فی حلیتهما، فإن بینهما فی ذلک اختلافا بینا.

أخرج عبد الرزاق فی المصنف وأبو داود فی سننه عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " المهدی منی، أجلی الجبهه، أقنی الأنف، یملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما، یملک سبع سنین " (۲).

وأخرج أبو داود کما فی جامع الأصول لابن الجزری أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال: " لیس بینی وبینه یعنی عیسی علیه السلام نبی، وإنه نازل، فإذا رأیتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع، إلی الحمره والبیاض، ینزل بین ممصرتین، کأن رأسه یقطر وإن لم یصبه بلل.. " الحدیث (۳).

وأخرج الحموئی فی فرائد السمطین بإسناده عن أبی أمامه الباهلی، عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، قال: المهدی من ولدی، ابن أربعین سنه، کأن وجهه کوکب دری، فی خده خال أسود، علیه عباءتان قطوانیتان، کأنه من رجال بنی إسرائیل، یستخرج الکنوز، ویفتح مدائن الشرک " (۴).

وروی نحوه نعیم بن حماد عن عبد الله بن الحارث (۵).

۱- (۱) الإذاعه لما کان وما یکون: ۱۴۷.

۲- (۲) المصنف لابن عبد الرزاق ۱۱ / ۳۷۲ ح ۲۰۷۷۳، سنن أبی داود ۴ / ۱۰۷.

۳- (۳) سنن أبی داود ۴ / ۱۱۵ ح ۴۳۲۴.

۴- (۴) فرائد السمطین ۲ / ۳۱۴.

۵- (۵) انظر: کتاب الفتن: ۲۲۵.

وأخرج فی فرائد السمطین أیضا عن أبی سعید الخدری، عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، قال: " المهدی منا أهل البیت، رجل من أمتی، أشم الأنف، یملأ الأرض عدلا کما ملئت جورا " (۱).

ورواه أبو نعیم (۲).

وأخرج أبو نعیم عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " لیبعثن الله من عترتی رجلا- أفرق الثنایا، أعلی الجبهه، یملأ الأرض عدلا، یفیض المال فیضا " (۳).

وأخرج الرویانی فی مسنده وأبو نعیم عن حذیفه، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " المهدی رجل من ولدی، لونه لون عربی، وجسمه جسم إسرائیلی، علی خده الأیمن خال، کأنه کوکب دری.. " الحدیث (۴).

وأخرج أبو عمرو الدانی فی سننه عن حذیفه أیضا، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " یلتفت المهدی وقد نزل عیسی بن مریم کأنما یقطر من شعره الماء، فیقول المهدی: تقدم صل بنا.. " الحدیث (۵).

وفی اللوائح للسفارینی عن أبی جعفر الباقر علیه السلام، قال: سئل أمیر المؤمنین علی علیه السلام عن صفه المهدی، قال: " هو شاب مربوع، حسن

۱- (۱) فرائد السمطین ۲ / ۳۳۰.

۲- (۲) کتاب الفتن: ۲۳۲، وانظر: العرف الوردی فی أخبار المهدی، المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۵۸.

۳- (۳) انظر: العرف الوردی فی أخبار المهدی المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۶۳.

۴- (۴) انظر: العرف الوردی فی أخبار المهدی، المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۶۶، موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۱ / ۳۶۸.

۵- (۵) کتاب الفتن: ۳۴۸ و ص ۳۵۲، العرف الوردی فی أخبار المهدی، المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۸۱، موسوعه الإمام المهدی علیه السلام عند أهل السنه ۱ / ۳۸۹.

الوجه، يسيل شعره على منكبه، يعلو نور وجهه، سواد شعره ولحيته ورأسه ".

قال: وفى روايه أخرى عن على عليه السلام: " أن المهدى كث اللحيه، أكحل العينين، براق الثنايا، فى وجهه خال، أقنى، أجلى، فى كتفه علامه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ".

قال: وفى بعض الروايات: " المهدى أزج، أبلج، أعين " (١).

٣ ومنها: افتراقهما عليهما الصلاه والسلام فى الاسم والكنيه

واللقب.

فالمهدى عليه السلام اسمه: (محمد) وكنيته: (أبو القاسم) على المشهور.

وقيل: اسمه أحمد، وكنيته: أبو عبد الله، وليس بشئ.

والمسيح بن مريم عليه السلام اسمه: (عيسى).

ولقب المهدى: الحجه، والمنتظر، والقائم، والموعود، وغير ذلك.

ولقب عيسى: المسيح، وروح الله، وكلمته.

وأخرج أحمد وأبو داود الترمذى عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى " (٢).

قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

١- (١) لوائح الأنوار البهيه وسواطع الأسرار الإلهيه، المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ٢ / ١٢.

٢- (٢) مسند أحمد ١ / ٣٧٧ و ص ٤٣٠، سنن أبى داود ٤ / ١٠٧، سنن الترمذى ٤ / ٤٣٨ ح ٢٢٣٠، العرف الوردى فى أخبار المهدى، المطبوع ضمن الحاوى للفتاوى ٢ / ٥٨ ٥٩.

وكذلك أخرج الطبرانى فى المعجم الكبير أحاديث كثيره فى ذلك بألفاظ مختلفه (١).

وأخرج نعيم بن حماد، عن ابن مسعود أيضا، عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: اسم المهدى (محمد) (٢).

وأخرج أبو داود عن على عليه السلام أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيخرج من صلبه (٣ رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى الخلق، ولا يشبهه فى الخلق (٣).

۴ ومنها: أن مع المهدى عليه الصلاه والسلام رايه رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم المعلمه كما أخرجه نعيم بن حماد عن عبد الله بن شريك (۴) مكتوب عليها: " البيعه لله " كما أخرجه نعيم عن ابن سيرين (۵) وكذلك أشياء أخر.

فقد أخرج نعيم بن حماد أيضا عن أبى جعفر عليه السلام، قال: يظهر المهدى بمكه عند العشاء، ومعه رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقميصه، وسيفه،

۱- (۱) المعجم الكبير ۱۰ / ۱۳۳ ۱۳۷ ح ۱۰۲۱۳ ۱۰۲۳۰.

۲- (۲) كتاب الفتن: ۲۲۷، وانظر: العرف الوردى فى أخبار المهدى، المطبوع ضمن الحاوى للفتاوى ۲ / ۷۳.

۳- (۴) سنن أبى داود ۴ / ۱۰۸.

۴- (۵) كتاب الفتن: ۲۲۰، وفيه " المغلبه " بدل " المعلمه "، العرف الوردى فى أخبار المهدى، المطبوع ضمن الحاوى للفتاوى ۲ / ۷۵.

۵- (۶) كتاب الفتن: ۲۲۰، العرف الوردى فى أخبار المهدى، المطبوع ضمن الحاوى للفتاوى ۲ / ۷۵.

وعلامات، ونور، وبيان... إلى آخره (۱).

وقد جاء فی أحادیث أن صاحب رایه المهدی رجل یقال له: " شعیب بن صالح التمیمی " (۲).

وظاهر أنه لیس لعیسی علیه السلام شئ من ذلک.

۵ ومنها: ما رواه الحفاظ من أن عدد أصحاب المهدی علیه الصلاه

والسلام عده أهل بدر.

أخرج الطبرانی فی المعجم الأوسط والحاکم عن أم سلمه، قالت: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " یبایع لرجل بین الرکن والمقام عده أهل بدر.. " الحدیث (۳).

ومعلوم أن عیسی بن مریم علیهما السلام لا ینزل من السماء بهذا العدد، ولا تجتمع معه تلک العده، بل ینزل بعد خروج المهدی علیه الصلاه والسلام متبعا إیاه.

۶ ومنها: ما تواتر من خروج الدجال والسفیانی قبل ظهور المهدی المنتظر

علیه السلام (۴)، وما ورد من خروج القحطانی بعده (۵).

۷ ومنها: مساعده عیسی علی قتل الدجال بباب (لد) کما صرح به

۱- (۱) کتاب الفتن: ۲۱۳، العرف الوردی فی أخبار المهدی، المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۷۱.

۲- (۲) کتاب الفتن: ۱۹۰، العرف الوردی فی أخبار المهدی، المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۶۹.

۳- (۳) المعجم الأوسط ۹ / ۲۸۸ ح ۹۴۵۹، المستدرک علی الصحیحین ۴ / ۴۳۱.

۴- (۴) البدء والتاریخ للبلخی ۱ / ۱۸۶، العرف الوردی فی أخبار المهدی المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۷۱ و ص ۷۵.

۵- (۵) کتاب الفتن: ۲۴۷، البدء والتاریخ للبلخی ۱ / ۱۸۴.

الآبری والشبلنجی فی نور الأبصار بتواتره (۱).

۸ ومنها: ما روی مستفیضا من موت المهدی علیه السلام ببیت المقدس

بعد انقضاء مده ملکه، وصلاه عیسی بن مریم والمسلمین علیه.

۹ ومنها: ما روی من خروج المهدی علیه السلام ومبایعته بین الرکن

والمقام (۲).

أخرج أبو داود فی سننه عن أم سلمه عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، قال: " یکون اختلاف عند موت خلیفه، فیخرج رجل من أهل المدینه هاربا إلی مکه، فیأتیه ناس من أهل مکه فیخرجونه وهو کاره، فیبایعونه بین الرکن والمقام، ویبعث إلیه بعث من الشام، فیخسف بهم بالبیداء بین مکه والمدینه، فإذا رأی الناس ذلک أتاه أبدال الشام، وعصائب أهل العراق، فیبایعونه بین الرکن والمقام.. " الحدیث (۳).

وأخرج نعیم بن حماد عن أبی هریره، قال: یبایع المهدی بین الرکن والمقام، لا یوقظ نائما ولا یهریق دما (۴).

وأما المسیح عیسی بن مریم علیه السلام فإنه ینزل من السماء بعد ظهور المهدی ووقوع البیعه له.

وقد دلت السنه عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی نزول عیسی بن مریم علیهما السلام علی المناره البیضاء شرقی دمشق، وحکمه بکتاب الله تعالی، وقتله الیهود

۱- (۱) نور الأبصار: ۱۸۹، وانظر: کتاب الفتن: ۳۴۱ ۳۴۲، صحیح مسلم ۸ / ۱۹۸.

۲- (۲) انظر: العرف الوردی فی أخبار المهدی، المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۵۹ و ص ۶۱.

۳- (۳) سنن أبی داود ۴ / ۱۰۷.

۴- (۴) انظر: العرف الوردی فی أخبار المهدی المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۷۶.

والنصارى، وإهلاك أهل الملل فى زمانه كما قال ابن قيم الجوزيه فى المنار المنيف (١).

وأخرج الطبرانى فى الكبير عن أوس بن أوس: ينزل عيسى بن مريم عند المناره البيضاء شرقى دمشق كما فى الجامع الصغير للحافظ السيوطى (٢).

وأخرج مسلم فى صحيحه من حديث النواس بن سمعان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: " ينزل يعنى المسيح بن مريم عليه السلام عند المناره البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين.. " الحديث (٣).

١٠ ومنها: أن عيسى بن مريم عليه السلام يقتدى بالمهدى عليه السلام فى

الصلاه، فيكون المهدى إماما وعيسى مأموما.

قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى: تواترت الأخبار بأن المهدى من هذه الأمه، وأن عيسى بن مريم سينزل ويصلى خلفه (٤).

ويدل على ذلك أيضا:

ما أخرجه البخارى فى صحيحه عن أبى هريره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟! " (٥).

وأخرج أبو نعيم، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه " (٦).

١- (١) المنار المنيف: ١٤٨.

٢- (٢) المعجم الكبير ١ / ٢١٧ ح ٥٩٠، الجامع الصغير: ٥٩٠ ح ١٠٠٢٣.

٣- (٣) صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعه باب ذكر الدجال ٨ / ١٩٧ ١٩٨.

٤- (٤) فتح البارى ٦ / ٦١١ باب نزول عيسى بن مريم عليهما السلام.

٥- (٥) صحيح البخارى ٤ / ٣٢٥ ح ٢٤٥.

٦- (٦) العرف الوردى فى أخبار المهدى، المطبوع ضمن الحاوى للفتاوى ٢ / ٦٤.

وفی صحیح ابن حبان من حدیث عطیه بن عامر نحوه (۱).

وأخرج مسلم وأبو نعیم أیضا واللفظ له عن جابر، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: " ینزل عیسی بن مریم فیقول أمیرهم المهدی: تعال صل بنا، فیقول: لا، إن بعضکم علی بعض أمراء، تکرمه الله لهذه الأمه " (۲).

وأخرج ابن أبی شیبه فی المصنف عن ابن سیرین، قال: المهدی ینزل علیه ابن مریم، ویصلی خلفه عیسی (۳).

وأخرج نعیم بن حماد، عن عبد الله بن عمرو، قال: المهدی ینزل علیه ابن مریم ویصلی خلفه عیسی (۴).

تلک عشره کامله من وجوه الفرق بین المهدی المنتظر والمسیح بن مریم علیهما الصلاه والسلام، وقد تستنبط وجوه أخری بالتأمل فی ما ورد من الأحادیث فی هذا الباب، لا تکاد تخفی علی أولی الألباب.

وفی ما أثبتناه هنا غنیه وحجه لمن آتاه الله الحکمه والهدایه، وجنبه سبل الضلاله والغوایه، إنه خیر هاد ومعین.

۱- (۱) الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان ۸ / ۲۸۳ ۲۸۴ رقم ۶۷۶۴.

۲- (۲) صحیح مسلم ۱ / ۹۵، جامع الأصول ۱۰ / ۳۲۹ ۳۳۰ ح ۷۸۳۲.

۳- (۳) المصنف لابن أبی شیبه ۸ / ۶۷۹، وفیه: " المهدی من هذه الأمه وهو الذی یؤم الناس ".

۴- (۴) العرف الوردی فی أخبار المهدی، المطبوع ضمن الحاوی للفتاوی ۲ / ۷۸.

تنبیه

قال ابن حجر المکی فی الصواعق المحرقه بعد حکایه کلام الشیخ أبی الحسین الآجری فی صلاه المهدی بعیسی بن مریم، المذکور آنفا: وما ذکره من أن المهدی یصلی بعیسی هو الذی دلت علیه الأحادیث.

قال: وأما ما صححه السعد التفتازانی من أن عیسی هو الإمام بالمهدی لأنه أفضل فإمامته أولی، فلا شاهد له فی ما علله به، لأن القصد بإمامه المهدی لعیسی إنما هو إظهار أنه نزل تابعا لنبینا، حاکما بشریعته، غیر مستقل بشئ من شریعه نفسه (۱).

قال سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص بعدما نقل کلام السدی فی اجتماع المهدی وابن مریم وإمامه المهدی بعیسی: فلو صلی المهدی خلف عیسی لم یجز لوجهین:

أحدهما: لأنه یخرج عن الإمامه بصلاته مأموما فیصیر تبعا.

الثانی: لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: "لا نبی بعدی "، وقد نسخ جمیع الشرائع، فلو صلی عیسی بالمهدی لتدنس وجه "لا نبی بعدی " بغبار الشبهه (۲).

وقد حکاه الشهاب القسطلانی فی إرشاد الساری عن أبی الفرج ابن الجوزی (۳).

۱- (۱) الصواعق المحرقه: ۲۵۴ ۲۵۵.

۲- (۲) تذکره الخواص: ۳۲۵.

۳- (۳) إرشاد الساری ۱۴ / ۴۹۱.

قلت:

حديث الشيخين عن أبى هريره أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

" كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟! " (۱).

وحديث مسلم عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا تزال طائفه من أمتى يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامه، قال: فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمه الله هذه الأمه " (۲).

صريحان فى تفنيد دعوى التفتازانى ومن قلده فى ذلك، والله المستعان.

وقد أفاد الإمام الحافظ الكنجى فى كتابه البيان فى أخبار صاحب الزمان كلاما فى هذا المقام ينقطع دونه دابر المفسدين، ويذعن بمتانته كل ذى لب وحجى وقد تقدم شطر منه فحقيق ببغاه الحق أن يقفوا عليه، ويتدبروا فيه بإمعان، والله الموفق والمستعان.

* * *

۱- (۱) صحيح البخارى ۴ / ۳۲۵ ح ۲۴۵، صحيح مسلم ۸ / ۹۴.

۲- (۲) صحيح مسلم ۸ / ۹۵.

الخاتمه

إعلم رحمک الله أن القول بوجود المهدی علیه الصلاه والسلام، وخروجه هو الحق الذی أخبر به نبی الإسلام، وأجمع علیه الأئمه الأعلام، علی مر العصور والأیام، فمخالفه هذا الأمر الثابت المقطوع الذی کاد یلحق بالضروریات، بل هو منها کما مر عن شیخ الإسلام البهائی، جرأه عظیمه، ومهلکه سحیقه، یخشی علی مقتحمها الکفر والارتداد عن مله الإسلام، والعیاذ بالله تعالی.

فلیحذر الذین یشککون فی أمر المهدی أن تصیبهم بذلک فتنه توجب خسرانهم وهلاکهم فی الدارین، نسأل الله السلامه من الخذلان، والاستقامه علی الهدی، والثبات علی الحق، آمین.

قال شیخ الإسلام ابن حجر الهیتمی المکی فی القول المختصر کما فی البرهان (۱): الذی یتعین اعتقاده ما دلت علیه الأحادیث الصحیحه من وجود المهدی المنتظر الذی یخرج الدجال وعیسی فی زمانه ویصلی خلفه، وأنه المراد حیث أطلق المهدی.

وقال الشیخ العلامه محمد بن أحمد السفارینی فی اللوائح: الصواب الذی علیه أهل الحق أن المهدی غیر عیسی، وأنه یخرج قبل نزول عیسی علیه السلام، وقد کثرت بخروجه الروایات حتی بلغت حد التواتر المعنوی، وشاع ذلک بین علماء السنه حتی عد من معتقداتهم.

۱- (۱) البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان: ۱۶۸ ۱۶۹.

قال: فالإيمان بخروج المهدى واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون فى عقائد أهل السنه والجماعه، وكذا عند أهل الشيعه أيضا (۱).

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى: إن عقيده خروج المهدى ثابته متواتره عنه صلى الله عليه وآله وسلم يجب الإيمان بها، لأنها من أمور الغيب، والإيمان بها من صفات المتقين، كما قال تعالى: (ألم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب) (۲) وإن إنكارها لا يصدر إلا من جاهل أو مكابر (۳).

وقد صحح القول بخروج المهدى المنتظر عليه السلام فى آخر الزمان جماعه من أعلام الحفاظ وأئمه الحديث كالعقيلى والخطابى وابن حبان البستى والقاضى عياض والقرطبى وابن تيميه وابن كثير وابن حجر العسقلانى وغيرهم، فلا يتجرأ بعد ذلك كله على رد الأحاديث وإنكار شأن المهدى عليه الصلاه والسلام إلا جاهل بليد أو مكابر عنيد، والله المستعان، وعليه التكلان.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

* * *

۱- (۱) انظر: لوائح الأنوار البهيه وسواطع الأسرار الإلهيه، المطبوع ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۲ / ۲۰ ۲۱.

۲- (۲) سوره البقره ۲: ۱ ۳.

۳- (۳) مجله التمدن الإسلامى السنه ۲۲ المجلد ۲۷ و ۲۸ ص ۶۴۶، المطبوعه ضمن موسوعه الإمام المهدى عليه السلام عند أهل السنه ۲ / ۳۹۱.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹